شكلت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى منعطفا حاسما في تاريخ البشرية ، فدعا الفنانون المدافعون عنها الى ادب واقعي ، ادب جديد · وعلى الرغم من توافق المنطلقات الايديولوجية عند هؤلاء الدعاة فانتحديد وضع الادب «الواقعي» كان حقلا لصراع مستمر · فدعا فورنسكي في بداية العشرينات الى اسلوب جديد كتركيب لواقعية تولستوي وواقعية ديستويفسكي ، ثم عاد فدعا الى واقعية جديدة تحتضن التقاليد الواقعية الروسية وتكنيك المدرسة الانطباعية والرمزية ، ودافع لونا تشارسكي عن بروست وموزيل ، بينما اعتبر راديك بروست نموذجا للادب البرجوازي المنحط · يضاف الى ذلك مدرسة بروليت كولت Prolet Kult وامتداداتها الداعية الى ادب بروليتاري ، والتي انطلقت من تعاليم بوغدانوف لتأسيس واقعية مادية جدلية ، واقعية بروليتارية · وبدءا من عام ١٩٢٦ بدأ لونا تشارسكي بالدعوة الى واقعية اجتماعية · ونشر زونين عام ١٩٢٨ كتابه « من اجل واقعية » بروليتارية · الى جانب كل هذا كانت تقوم المدرسة الشكلية وهي بلا شك اكثر الاتجاهات اصالة وقدرة على وعي طبيعة العمل الفني ·

شكل عام ١٩٢٨/١٩٢٩ منعطفا في الحوار الدائر عن « الواقعية الجديدة »· فبرز تيار يدعو الى ضرورة انتاج « تولستوي احمر » وضرورة الانعطاف نحو الادب النفسي · واطلق ايرميلوف شعار الانسان الجديد والادب الجديد المعبر عنه · ويمكن ان نلاحظ في هذه الصورة الديناميكية التأثر بتولستوي وخاصة بكتابه « ما هو الفن » لكن هذا التأثر لم يأخذ مداه الا بعد مؤتمر الكتاب السوفييت الاول · وتتسم اطروحات تولستوي بنزعة روحية اخلاقية وانسانية مجردة ذات بعد مسيحي · كما نعثر في الصورة الادبية المائجة اثرا لآراء بليخانوف الجمالية التي ساهمت فيما بعد في انتشار النزعة الاجتماعية المبتذلة في الادب ·

لم تأخذ « نظرية » الواقعية الاشتراكية وضعها الرسمي الا في المؤتمر الاول لاتحاد الكتاب السوفييت عام ١٩٤٣ ، حيث جاء في نظام الاتحاد ما يلي :

« صاغ الادب السوفييتي والنقد الادبي السوفييتي المسايران للطبقة العاملة التي يقودها الحزب الشيوعي مبادئهما الابداعية الجديدة خلال سنوات ديكتاتورية البروليتاريا · ونتجت هذه المبادىء الجديدة عن تمثل نقدي لتراث الماضي الادبي من ناحية ، وعن دراسة التجربة المنتصرة لبناء الاشتراكية وتفتح الثقافة الاشتراكية من ناحية ثانية · وقد وجد الادب السوفييتي والنقد الادبي السوفييتي تعبيرهما الاساسي في مبادىء الواقعية الاشتراكية » ·

ساهم في هذا المؤتمر غوركي مبرهنا على « صحة » مقولات الواقعية الاشتراكية ، كما القى جدانوف محاضرته « حول الادب » مبينا ان هدف الواقعية الاشتراكية هو « تقديم الواقع في تطوره الثوري » · ومن الطريف ان نشير هنا الى ان مداخلة جدانوف ، وهو انسان ذو ثقافة عريضة ، لم تتسم بالجمود او